

الاستثمار في الوصول المفتوح بجامعة مينيسوتا: صندوق مخصص ومعايير قائمة على القيم

أليسون لانغهام-بوترو، إيمان مولز، صنهاين كارتير، إيمي ريفلمان



المخلص:

يعرض هذا المقال تجربة مكتبات جامعة مينيسوتا في إنشاء صندوق مخصص للاستثمار في الوصول المفتوح ضمن ميزانية المجموعات منذ السنة المالية 2020. وتستعرض المؤلفات تاريخ دعم المكتبات للوصول المفتوح منذ منتصف التسعينيات، ودوافع إنشاء الصندوق، ومنها إغلاق صندوق رسوم معالجة المقالات الذي لم يدعم إلا أقل من 1% من منشورات الجامعة. ويشرح المقال كيف صيغت قيم المجموعات وبيان «نحو الوصول المفتوح في جامعة مينيسوتا» الذي أيدته هيئات الحوكمة الجامعية، وكيف بُنيت عليهما معايير تقييم الاستثمارات، وتشكيل فريق المراجعة، واستمارة تقديم المقترحات. ثم يصف فئات الاستثمار الحالية: النماذج المستدامة والمنصفة مثل دوريات الوصول المفتوح الماسي ونموذج الاشتراك من أجل الإتاحة، والبنية التحتية، وبرامج تخفيض رسوم النشر، إلى جانب نمو الصندوق من 50 ألف دولار إلى 145 ألف دولار وأساليب تقييم الاستثمارات عند التجديد. ويخلص إلى أن الصندوق ما زال حديثاً، وأن معاييرها قابلة للتعديل، وأن الكتب العلمية المفتوحة تحتاج إلى مزيد من التجريب.

الكلمات المفتاحية: الوصول المفتوح، صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح، تنمية المجموعات، تمويل المكتبات، اتخاذ القرار القائم على القيم

مقدمة:

في السنة المالية 2020 (FY2020)، الممتدة من 1 يوليو 2019 حتى 30 يونيو 2020، أنشأت مكتبات جامعة مينيسوتا (UMN) صندوقاً مخصصاً ضمن ميزانية المجموعات للاستثمار في مبادرات الوصول المفتوح. وقد بُني الصندوق على استثمارات قائمة، ونشأ عن توصيات لجنة كُلفت بتقييم الاستثمارات في المجموعات والتخطيط لها. وأوصى التقرير النهائي لهذه اللجنة بالمراجعة الدورية للاستثمارات في مبادرات الوصول المفتوح، وبمتابعة الاهتمام بالمبادرات الجديدة.

ويُعاقَل صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح (OA Investment Fund) معاملة مشابهة لصناديق المجموعات الخاصة بالتخصصات، ويتولى فيه أمين مكتبة الاتصال العلمي (scholarly communications librarian) دور «مسؤول اختيار المجموعات» (selector). و«مسؤول اختيار المجموعات» هو المصطلح المستخدم لأمناء المكتبات المتخصصين في الموضوعات المسؤولين عن قرارات المجموعات للأقسام التي يدعمونها، بما في ذلك المشتريات المستمرة (أي الاشتراكات) والمشتريات لمرة واحدة.

ولدينا ميزانية مخصصة تحديدًا للوصول المفتوح، وهو ما يمكّننا من المقارنة بين استثمارات متعددة في الوصول المفتوح، وتحقيق التوازن بين التخصصات وأنواع الدعم (مثل البنية التحتية الداعمة للوصول المفتوح، ودوريات الوصول المفتوح الماسي). ويمثل الصندوق جزءًا صغيرًا نسبيًا من ميزانية المجموعات الإجمالية لدينا، لكنه مصمم لينمو بمرور الوقت. والأدبيات المنشورة عن عمليات استثمار المكتبات في الوصول المفتوح أو عن صناديق الاستثمار في مجموعات الوصول المفتوح قليلة - باستثناء الصناديق المخصصة لدفع رسوم معالجة المقالات (article processing charges, APCs) الفردية عن المؤلفين. وتعرض دراسة الحالة هذه عملية إنشاء الصندوق، ومعايير تقييم فرص الاستثمار وإجراءاته. وتبدأ بوصف موجز لكيفية تطوير صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح وأسبابه، ثم وصف لمقاربة مكتبات الجامعة للوصول المفتوح، والمعايير المستخدمة لتقييم فرص الاستثمار وكيفية تطويرها. ونختتم بمناقشة خططنا المستقبلية.

التاريخ:

جامعة مينيسوتا جامعة عامة كبيرة في الولايات المتحدة. وتخدم مكتبات جامعة مينيسوتا («المكتبات») حرمًا جامعيًا يضم أكثر من 50,000 طالب وأكثر من 20,000 موظف، منهم 4,800 عضو هيئة تدريس. [1] والجامعة عضو في تحالف بيغ تين الأكاديمي (Big Ten Academic Alliance, BTAA)، الذي يشارك 19 حرمًا جامعيًا من أعضائه في مبادرات المكتبات. [2] (ومع أن جامعة شيكاغو ليست عضوًا رسميًا في التحالف، فإنها تشارك في بعض مبادرات المكتبات).

وإلى جانب استثمار وقت العاملين في التثقيف والتوعية والعمل على السياسات المتعلقة بالوصول المفتوح، دعمت المكتبات البنية التحتية للوصول المفتوح منذ عقود. ففي عام 1995، أطلقت المكتبات، بالاشتراك مع قسم الاقتصاد التطبيقي في الجامعة، مستودع (AgEcon Search)، [3] وهو مستودع موضوعي (subject repository) للبحوث العلمية في مجالي الاقتصاد الزراعي والاقتصاد التطبيقي. ثم جاء استخدام ميزانية المجموعات لدعم مبادرات الوصول المفتوح مثل (arXiv)، وقد ازداد عدد الاستثمارات ازديادًا كبيرًا منذ عام 2014. غير أنه لم تكن هناك استراتيجية شاملة؛ بل كان مسؤولو اختيار المجموعات في التخصصات المختلفة يحددون استثمارات الوصول المفتوح كل على حدة.

وفي عام 2017، وفي ضوء وضع مالي غير مستقر وفجوة تمويلية متنامية في ميزانية المجموعات، أطلق مساعدا أمين مكتبات الجامعة للمجموعات والبحث والتعلم لجنة تقييم الاستثمار في المجموعات والتخطيط له (Assessing & Planning Collections Investment Committee, APCIC) لتحليل الاتجاهات في التخصصات واستخدام المجموعات، وتقديم مستجدات استعدادًا لطلب ميزانية السنة المالية 2018. وضمت اللجنة مسؤول تنمية المجموعات (Collection Development Officer, CDO)، وأساسًا عددًا من العاملين في المكتبات ممن

يتولون مسؤوليات رئيسية في تنمية المجموعات، وأعدت اللجنة حصرًا للعضويات الحالية والاستثمارات في البنية التحتية للوصول المفتوح، وكانت هذه الاستثمارات تُشترى من صناديق متنوعة، يدير بعضها مسؤول تنمية المجموعات ويدير بعضها الآخر مسؤولو اختيار المجموعات كل على حدة.

وفي الوقت الذي بدأت فيه لجنة (APCIC) عملها تقريبًا، عيّنت المكتبات أول أمين مكتبة للاتصال العلمي لدينا، وأطلقت لجنة جديدة للاتصال العلمي (Scholarly Communications Committee, SCC). وتضمن التقرير النهائي للجنة (APCIC) توصية بالمراجعة الدورية لقيمة الاستثمارات في الوصول المفتوح ولاهتمام بالمبادرات الجديدة. وتولت لجنة الاتصال العلمي زمام متابعة استثمارات الوصول المفتوح وتقييم فرص الاستثمار الجديدة كلما حددها إداريو المكتبات وأعضاء اللجنة. وتحولت لجنة الاتصال العلمي في عام 2020 إلى لجنة العلم المفتوح (Open Scholarship Committee, OSC)، نتيجة تغييرات في التوظيف في المكتبات. وما زالت لجنة العلم المفتوح مسؤولة عن هذا العمل منذ ذلك الحين.

إنشاء صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح:

واصل أعضاء لجنة العلم المفتوح المراجعات التي تُجرى بحسب الحاجة (ad hoc) للاستثمارات الحالية والمحتملة حتى منتصف عام 2019، حين أدركنا الحاجة إلى استراتيجية رسمية للاستثمار في الوصول المفتوح. وعند إعداد طلب ميزانية السنة المالية 2020، اقترح استراتيجي المجموعات (Collections Strategist) إنشاء صندوق مخصص تحديدًا لاستثمارات الوصول المفتوح، على أن تتولى لجنة العلم المفتوح مسؤولية وضع إجراءات لتقييم فرص الاستثمار.

كنا ندفع تكاليف استثمارات الوصول المفتوح الفردية بمزيج من التمويل المركزي وصناديق الموضوعات. غير أن هذه الاستثمارات، في ظل ميزانيات ثابتة أو متراجعة، كانت تتنافس مع الإنفاق التقليدي على المجموعات لشراء المحتوى. ومع الصندوق المخصص للوصول المفتوح، سيكون بوسعنا مقارنة استثمارات الوصول المفتوح باستثمارات أخرى في الوصول المفتوح، بما يحقق في النهاية توازنًا بين أنواع مختلفة من دعم الوصول المفتوح: لتطوير البنية التحتية واستدامتها، والمشاركة في العضويات، وتجريب أنواع جديدة من نماذج النشر. وسعينا أيضًا إلى تقديم الدعم عبر التخصصات، للباحثين في الفنون والإنسانيات، والعلوم الاجتماعية، والعلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM)، وكذلك للبنية التحتية التي تقدم دعمًا عالميًا للوصول المفتوح.

كان المخصص الأولي للسنة المالية 2020 هو 50,000 دولار أمريكي، وقد غطى الاستثمارات القائمة إضافة إلى مبلغ صغير من التمويل الإضافي للفرص الجديدة. وهذا جزء صغير جدًا من ميزانية مجموعتنا البالغة نحو 18 مليون دولار أمريكي؛ فالصندوق ليس مهياً حاليًا لدعم برامج كبيرة (أي باهظة التكلفة)، بل لتجريب أنواع جديدة من استثمارات الوصول المفتوح. وتزامن إنشاء الصندوق مع إغلاق صندوق كان يُستخدم لدفع رسوم معالجة المقالات، تدعمه المكتبات ومكتب نائب الرئيس للبحث بالاشتراك، دون أن يكون إنشاؤه نتيجة لذلك الإغلاق. وقد عمل الصندوق المستخدم لرسوم معالجة المقالات بين عامي 2012 و2019، لكنه أُغلق في النهاية لأن إدارته كانت تستهلك وقتًا كبيرًا، ولأنه كان يدعم عددًا محدودًا جدًا من المقالات (أقل من 1% من أكثر من 9,000 منشور سنويًا لباحثي جامعة مينيسوتا). وكان تفكيرنا في نموذج رسوم معالجة المقالات يتطور أيضًا. فقد ارتفعت هذه الرسوم بمعدلات تفوق التضخم [4] - مما قلّص أكثر عدد المقالات التي يستطيع الصندوق دعمها - ولم يكن النموذج يفضي إلى الإنصاف في منظومة النشر.

قيم المجموعات والوصول المفتوح:

في أثناء إنشاء صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح، كانت المكتبات تعالج توصية أخرى من توصيات لجنة (APCIC): أن تحدد المكتبات القيم التي نسعى إلى تعزيزها من خلال برنامج المجموعات لدينا وأن تطبقها فورًا. وقد صيغ بيان قيم المكتبات للمجموعات (Libraries Values for Collections) [5] في عام 2019، وأيدته لجنة المكتبة في مجلس الشيوخ الجامعي (University Senate Library Committee)، (SLC)، وهي لجنة استشارية للحكومة على مستوى الجامعة) في نوفمبر 2020. [6]

وقد تناولت إحدى قيم المجموعات الوصول المفتوح مباشرة، لكنها كانت مبهمة: «نلتزم بدعم الوصول المفتوح والدائم إلى المصادر العلمية وتوسيعه من خلال اقتنائنا للمحتوى وترخيصه». ولمعالجة ذلك، صغنا قيمًا خاصة بالوصول المفتوح تدعم هذا البيان العام.

وقد صيغ بيان «نحو الوصول المفتوح في جامعة مينيسوتا» (Towards Open Access at the University of Minnesota) [7] في عام 2021، وأصدرت لجنة المكتبة في مجلس الشيوخ الجامعي بيانًا يؤيد موقف المكتبات من الوصول المفتوح في نوفمبر من ذلك العام، ثم أيدته عدد من هيئات الحوكمة في الحرم الجامعي. [8] ويؤكد البيان دعمنا للوصول المفتوح الأخضر (green open access) ولمسارات النشر المملوكة للباحثين؛ ويصف أنواع نماذج النشر بالوصول المفتوح التي نعطيها الأولوية، ويحدد أهدافنا للمستقبل. ويشكل هذا البيان أساس المعايير التي نستخدمها لتقييم استثمارات الوصول المفتوح.

تقييم الاستثمارات:

تطوير المعايير:

تطورت المعايير التي نستخدمها لتقييم الاستثمارات بمرور الوقت. فقد بدأت المناقشات الأولى للاستثمارات الحالية والمحتملة بطرح سؤالين: «هل يبدو هذا أمرًا جيدًا؟» و«هل لدينا المال اللازم له؟». وأدركنا أن ذلك غير كافٍ، ولا سيما مع ازدياد عدد فرص الاستثمار وتنوعها. فبدأنا نستكشف المعايير التي تستخدمها مؤسسات أخرى.

وكان فريق التحول العلمي للمشورة والمراجعة (Scholarly Transformation Advice and Review, STAR) في جامعة كاليفورنيا من أقدم ما وجدناه وأكثره صرامة. [9] ومع أننا قدّرنا دليل العمل التطبيقي (workbook) الذي أعده ومستوى تفصيله، فإن مستوى التحليل اللازم كان يستغرق وقتًا طويلًا ويفوق ما نستطيع إجماعه. وراجعنا أيضًا معايير جامعة تكساس في أوستن في وثائق «تمويل مبادرات الوصول المفتوح في جامعة تكساس في أوستن» (Funding open access initiatives at UT Austin). [10] وكانت مجموعة معايير أخف تتوافق مع بيانات القيم والمبادئ المتعلقة بالمجموعات والوصول المفتوح. وفي الوقت نفسه تقريبًا، دار نقاش في قائمة القيم (SCHOLCOM) التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية (American Library Association, ALA) (scholcomm@lists.ala.org)؛ وهي الآن مجموعة نقاش الاتصال العلمي التابعة لجمعية مكتبات الكليات والبحث (ACRL) [11] حول معايير الاستثمار في الوصول المفتوح، واستمددنا منه رؤى إضافية. وكان أمين مكتبة الاتصال العلمي لدينا يعمل أيضًا مع مجموعة من أمناء المكتبات على إعداد مصادر لفريق عمل تحليل البيانات في (SPARC)، أسفرت عن وثيقة «اتفاقيات الوصول المفتوح: عوامل ينبغي مراعاتها» (Open Access Agreements: Factors to Consider) [12]، التي يمكن، وإن كانت تركز أكثر على اتفاقيات النشر بالوصول المفتوح، أن تمتد لتشمل أنواعًا كثيرة من استثمارات الوصول المفتوح.

وانطلاقًا من هذه الأمثلة، صفنا معايير أولية، وفي الوقت نفسه طورنا بيان مبادئ الوصول المفتوح لدينا.[13] وبعد إقرار البيان، أجرينا بعض التعديلات الطفيفة على مسودة معايير الاستثمار، وأصبحنا مستعدين لتطوير إجراءاتنا.

إجراءات التوصية بالاستثمار في الوصول المفتوح:

نصف في هذا القسم تكوين فريق المراجعة، وإجراءات تقديم مقترحات الاستثمار واتخاذ القرار.

أعضاء فريق المراجعة:

تغيّر حجم فريق مراجعة الاستثمار في الوصول المفتوح وتكوينه، سعيًا إلى تكوين فريق يتسم بالمرونة الكافية للاستجابة للطلبات بسرعة، وبخبرة واسعة بما يكفي لتحليل المقترحات تحليلًا منصفًا. وقد أجرت لجنة الاتصال العلمي المراجعات الأولى للاستثمارات، لكن الفريق المكون من 12 عضوًا كان يصعب تنسيق عمله لكبر حجمه. وكانت المحاولة التالية فريقًا من تسعة أعضاء، مع خطة لضم اثنين من مسؤولي اختيار المجموعات عضوين متناوبين. ومرة أخرى كان هذا الفريق أكبر من الحاجة. ويضم الفريق حاليًا أربعة أعضاء، اثنان من قسم البحث في المكتبات واثنان من قسم المجموعات واستراتيجية المحتوى. ولكل منهم فهم عميق لمشهد الوصول المفتوح، وللفريق خبرة بطيف واسع من التخصصات.

إجراءات تقديم مقترحات الاستثمار:

يُشجّع جميع العاملين في المكتبات على تقديم اقتراحات لاستثمارات الوصول المفتوح. وقد طورنا استمارة لتقديم المقترحات على منصة (Qualtrics) ترشد المستخدم عبر معاييرنا. وهي تسأل، بوجه عام، عن:

- نوع المصدر (محتوى، أو بنية تحتية، أو منظمة تقوم على العضوية، أو غير ذلك)
- الشركة أو المنظمة الأم، إن وجدت
- ما إذا كنا ندعمه حاليًا، والمبلغ المطلوب أو المبلغ الإضافي اللازم فوق ما يُنفق حاليًا، وما إذا كانت التكلفة لمرة واحدة أم متكررة
- المجالات الموضوعية التي يدعمها
- نوع الدعم أو الأثر الذي يقدمه
- الاحتياجات غير الملباة التي يلبيها
- المستفيدين (المؤلفون/القراء، أو المنتسبون إلى جامعة مينيسوتا فقط، أو جميع المستخدمين المحتملين)
- مدى شفافية التسعير وبنية التشغيل، وما مساره المستقبلي
- مسار استدامته وحفظه على المدى الطويل.

ومع أن الاستثمار متاحة لأي شخص لتقديمها، فإن كثيرًا من الفرص يحددها في الأصل، من الناحية العملية، استراتيجي المجموعات وأمين مكتبة الاتصال العلمي. وعندما يتصل أمر ما بتخصص معين، يتواصل مع مسؤول اختيار المجموعات المعني لمناقشة العرض، ويعملان معًا في بعض الحالات على تقديم استمارة تقديم المقترحات.

ويحدد العاملون في المصادر الإلكترونية في المكتبات أيضًا التغييرات المتعلقة بالوصول المفتوح في الاشتراكات عندما يحين موعد تجديدها، أو عندما يبلغهم الناشر بها بطريقة أخرى - على سبيل المثال، عندما تعلن دوريات تحولها إلى نموذج الاشتراك من أجل الإتاحة (Subscribe to Open, S2O). وعندما يحدث ذلك، يبلغ الموظف المختص بالمصادر الإلكترونية كلاً من المختار وأمين مكتبة الاتصال العلمي.

وتُتخذ قرارات النظر الرسمي في عرض ما بصورة مشتركة بين مسؤول اختيار المجموعات، وهو الأدنى بمستوى الاهتمام بالمحتوى، وأمين مكتبة الاتصال العلمي، الذي يستطيع تقديم السياق الخاص بنوع نموذج الوصول المفتوح. وإذا كان المختار يدعم بالفعل دورية أو مشروعًا آخر يتحول إلى الوصول المفتوح، فبإمكان صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح تغطية التكاليف الإضافية التي قد تلزم.

ولا «تُقيّم» استمارة تقديم المقترحات بدرجات على مقياس كمي - فتنوع الاستثمارات واسع إلى حد يجعل من غير الملائم حساب درجة للمقارنة بين الاستثمارات. وبعد النظر في مدى توافر التمويل، يناقش فريق المراجعة الإجابات عن استمارة تقديم المقترحات، ويقرر ما إذا كان سيستثمر ومقدار ما سيستثمره عند الموافقة.

الاستثمارات الحالية:

ندرج استثماراتنا الحالية على موقعنا الإلكتروني، [14] منظمة بما يتوافق مع بيان مبادئنا. ونقدم هنا وصفًا موجزًا لفئات الاستثمار. ونلاحظ أن بعض استثمارات الوصول المفتوح يُتفاوض عليها وتُدفع من خلال تحالف بيغ تن الأكاديمي، الذي يتبع مقارنة لاستثمارات الوصول المفتوح تختلف عما نركز عليه محليًا.

النماذج المستدامة والمنصفة:

كما هو موضح في قيمنا ومبادئنا، تلتزم المكتبات بالإنصاف والتنوع، وتعطي الأولوية للاستثمارات التي ستنجح فرصًا منصفة لجميع المؤلفين لنشر الأدبيات العلمية وقراءتها، بصرف النظر عن الانتماء المؤسسي أو وضع التمويل أو التخصص. [15] وهذا يعني أننا أكثر ميلًا إلى تمويل دورية تتحول إلى نموذج الوصول المفتوح الماسي أو نموذج الاشتراك من أجل الإتاحة منا إلى تمويل اتفاقية قراءة ونشر (read and publish agreement). وقد شهد العدد الإجمالي لدوريات الوصول المفتوح الماسي نموًا هائلًا، ولا سيما من عام 2016 إلى عام 2019، [16] ومنذ إنشاء الصندوق ازدادت الفرص. ومن الأمثلة على ذلك برنامج الاستثمار المجتمعي في الوصول المفتوح (Open Access Community Investment Program)، الذي ينظم دعم مكتبات كثيرة لتحويل دوريات الوصول المفتوح الماسي التي تستوفي معايير الاختيار و/أو لاستدامتها، وقد انطلق في عام 2021. وتتوافق معايير مشاركة الدوريات في البرنامج مع مبادئنا للوصول المفتوح. [17]

وقد قدّمت (Annual Reviews) نموذج الاشتراك من أجل الإتاحة في عام 2020، وشاركنا في عرضها الأول. ويُذكر هذا النموذج صراحة في مبادئنا للوصول المفتوح لأنه نموذج تعاوني يتيح النشر بالوصول المفتوح لجميع المؤلفين. وقد ازداد عدد الدوريات التي ندعمها ضمن هذا النموذج كل عام مع تبني الدوريات له. وشهدنا زيادات كبيرة على نحو خاص في عدد الدوريات التي ندعمها في السنتين الماليتين 2023 و2024.

وثبت أن تطوير نماذج مستدامة للوصول المفتوح للكتب العلمية (monographs) أصعب. فقد ظهر عدد من برامج الكتب العلمية ذات الوصول المفتوح المؤجل منذ بدء الصندوق. ونشارك في ثلاثة من هذه البرامج من خلال تحالف بيغ تن الأكاديمي. ومع وجود تأخير في إتاحة المواد، فإن هذه البرامج توفر فرصًا منصفة للمؤلفين، بصرف النظر عما إذا كانت مؤسساتهم تقدم الدعم.

البنية التحتية:

نستثمر في طيف من مشروعات البنية التحتية المرتبطة بالوصول المفتوح، منها دعمنا القديم لـ(arXiv). ونقدم خوادم إضافية للنسخ الأولية (preprint servers) في تخصصات ينشط فيها باحثو جامعة مينيسوتا، مثل (PsyArXiv).

والتحالف العالمي لاستدامة خدمات العلم المفتوح (Global Sustainability Coalition for Open Science Services, SCOSS) برنامج دولي لتمويل البنية التحتية للوصول المفتوح. وله إجراءات تقديم صارمة تعالج كثيرًا من المعايير التي نراعيها - إذ تتناول قيمة الخدمة للمجتمع، والتفاصيل التقنية، والتكاليف السابقة والمستقبلية المتوقعة، والاستدامة، والحوكمة، إلى جانب عوامل أخرى. [18] وبفضل دعوات التمويل التي يطلقها (SCOSS)، زدنا دعمنا لمشروعات وبرامج مثل دليل دوريات الوصول المفتوح (Directory of Open Access Journals, DOAJ) ومشروع المعرفة العامة (Public Knowledge Project, PKP). ويضاف ذلك إلى الدعم الذي نقدمه لمشروع المعرفة العامة من خلال خدمات النشر في مكتباتنا (Libraries Publishing Services) (ومستودع AgEcon Search)، الذي تموله المكتبات وقسم الاقتصاد التطبيقي في جامعة مينيسوتا بالاشتراك). ونقوم باستثمارات إضافية في البنية التحتية مثل دليل كتب الوصول المفتوح (Directory of Open Access Books).

تخفيض رسوم النشر على المؤلفين:

انسجامًا مع قيمنا ومبادئنا، ننظر إلى العضويات التي تقدم خصمًا على رسوم معالجة المقالات بأولوية أدنى من تلك التي تعفي من الرسوم كليًا، لأننا نريد أن يستخدم الباحثون تمويلهم لتغطية البحث، لا النشر. ونحن ندعم فعليًا بضة برامج تعفي مؤلفي جامعة مينيسوتا من رسوم معالجة المقالات. وهذه البرامج مخصصة لدوريات الوصول المفتوح الكامل، وتفيد الباحثين في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، إضافة إلى برنامج آخر من خلال تحالف بيغ تن الأكاديمي. أما اتفاقيات القراءة والنشر الكبيرة التي نشارك فيها فهي من خلال تحالف بيغ تن الأكاديمي، وإن كنا ندعم بضع اتفاقيات أصغر من خلال صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح لأنها أقل تكلفة علينا من الاشتراك وحده.

استمرار الصندوق:**نمو الصندوق:**

ازداد الصندوق كل عام منذ السنة المالية 2020، من 50,000 دولار أمريكي إلى 145,000 دولار أمريكي في السنة المالية 2025. وقد ازداد المخصص الأساسي، لكن الصندوق نما أيضًا على نحو تلقائي. فعندما تصبح المصادر مفتوحة الوصول، تُنقل طلبات الشراء، والأموال، إلى صندوق الوصول المفتوح. فعلى سبيل المثال، إذا انتقلت دورية من نموذج الاشتراك أو نموذج الوصول المفتوح الهجين (hybrid OA) إلى الوصول المفتوح الماسي أو نموذج الاشتراك من أجل الإتاحة، يُنقل مبلغ الاشتراك من الصندوق الذي كان مقيّدًا عليه إلى صندوق الاستثمار في الوصول المفتوح، ويُغطى أي تمويل إضافي مطلوب من خلال الصندوق. وأصبح قرار الاستثمار يراعي الآن عوامل إضافية تعطي الأولوية للوصول المفتوح على الاشتراكات التقليدية.

تقييم الاستثمارات القائمة عند التجديد:

عندما يحين موعد تجديد الاستثمارات، نعيد تقييم ما إذا كنا سنواصل الدعم. وما لم يطرأ تغيير على تصميم الاستثمار، فإننا لا نعيد تقديمه عبر استمارة تقديم المقترحات. وثمة اعتبارات أساسية نأخذها في الحسبان، مثل سعر التجديد وما إذا كان سيظل ضمن حدود الميزانية. وبالنسبة إلى الاستثمارات التي يُقصد بها إتاحة مزيد من المحتوى، نبحث عن أدلة على النجاح، مثل زيادة الاستخدام.

وبالنسبة إلى الاستثمارات في الوصول المفتوح من خلال تحالف بيغ تن الأكاديمي، فإننا نتابع ما يُجَدَّد منها (تُتخذ هذه القرارات خارج إجراءات المراجعة الداخلية لدينا). وإذا أُلغِيَ أيٌّ من الاستثمارات التي تتوافق توافقًا وثيقًا مع معاييرنا، فسيتم علينا أن نقرر ما إذا كان بإمكاننا تمويله من ميزانية الاستثمار في الوصول المفتوح لدينا وكيف.

وبالنسبة إلى كثير من استثماراتنا في دوريات الوصول المفتوح الماسي، دفعنا مبالغ متعددة السنوات ولم نمر بعد بمرحلة تجديد. وبالنسبة إلى هذه الدوريات، نتوقع أن تتبع الإجراءات نفسها التي نستخدمها حاليًا لدوريات نموذج الاشتراك من أجل الإتاحة. إذ سيلتصم فريق مراجعة الاستثمار في الوصول المفتوح آراء المختار (أو مسؤولي اختيار المجموعات) المعنيين، فهم الأقدر على فهم كيفية استخدام الباحثين الذين يدعمونهم للمواد. وبالنسبة إلى دوريات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (وبعض دوريات العلوم الاجتماعية)، يقيم مسؤولو اختيار المجموعات عادةً التجدد بناءً على بيانات الاستخدام الكمية: إحصاءات (COUNTER) (Counting Online Usage of Networked Electronic Resources)؛ وهي منظمة دولية غير ربحية تشرف على مدونة ممارسات قياسية لتقديم إحصاءات الاستخدام للمكتبات والاتحادات [19]، والاستشهادات بالمحتوى من باحثينا، ومنشورات باحثينا. ونذكر أن بيانات الاطلاع/التنزيل لدوريات الوصول المفتوح تحتاج إلى أن يُنظر إليها نظرة مختلفة، وسأخذ في الحسبان انخفاض الاستخدام المرصود في تقارير (COUNTER). وسننظر أيضًا في عمليات الاطلاع والتنزيل على المستوى العالمي، لا تلك الصادرة عن باحثي جامعة مينيسوتا فحسب - فنحن نعدّ هذا النوع من الاستخدام قيمًا، إذ إن دعم الوصول العالمي يتوافق مع بيان رسالة الجامعة، الذي يؤكد مشاركة المعرفة التي تنتجها «لخدمة أبناء الولاية والأمة والعالم» [20].

وتختلف الإجراءات بعض الشيء بالنسبة إلى دوريات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، التي تكون فيها عمليات اتخاذ القرار بشأن المجموعات أقل كمية عادة. فمسؤولو اختيار المجموعات في هذه التخصصات يملكون معرفة عميقة بمجالات الاهتمام الخاصة باحثي جامعة مينيسوتا. وقد تُبنى قرارات الإضافة أو الإلغاء على احتياجات باحثين أفراد أو مجموعات صغيرة منهم. كما أن معدلات النشر وأحجامه أقل عمومًا في هذه الدوريات، مما يعني أننا قد لا نرى استشهادات أو منشورات بمعدل مرتفع، أو قد لا نراها إطلاقًا قبل التجديد. ونتوقع أن ننظر في عمليات الاطلاع والتنزيل العالمية لهذه التخصصات أيضًا.

ولم نُعد بعدُ تقييم مشاركتنا في نماذج الكتب العلمية ذات الوصول المؤجل، وهي استثمارات جديدة متعددة السنوات تتم من خلال تحالف بيغ تن الأكاديمي، لكننا نذكر أن تقييمها سيكون صعبًا لأن بيانات نشر الكتب العلمية وبيانات استخدام الكتب العلمية المفتوحة يصعب الحصول عليها. وبالمثل بالنسبة إلى البنية التحتية، لا تتوافر لدينا أنواع بيانات الاستخدام نفسها المتوافرة للدوريات، ويصعب تعريف «العائد على الاستثمار»، ولا سيما أن كثيرًا منها لا يبدل له. وبالنسبة إلى هذه الاستثمارات، من الضروري أن نراجع أهدافها ونطاقها لضمان استمرار توافقها مع قيمنا.

وتواصل رسوم معالجة المقالات والاتفاقيات «التحويلية» (transformative agreements) انتشارها وارتفاع أسعارها في أنحاء العالم وفي الولايات المتحدة. ونحن قلقون من آثارها السلبية في منظومة الاتصال العلمي، وقد أثر ذلك في إعادة تقييمنا لبرامج خصم رسوم معالجة المقالات واتفاقيات القراءة والنشر. ونذكر أن النماذج القائمة على رسوم معالجة المقالات لا تتوافق مع قيمنا، فضلًا عن أن مؤلفينا لا يستفيدون كثيرًا من بعض الاتفاقيات. غير أن قرارات الاستثمار في الوصول المفتوح لا تُتخذ على أساس المبدأ وحده، وقد احتفظنا لأسباب مالية بوضع اتفاقيات. ونلاحظ أننا لا نحسب تكلفة ما كان المؤلفون سيدفعونه لو دفعوا رسوم معالجة المقالات بسعرها المعلن، لأن هذا ليس مألًا «موفرًا» - فنحن نعلم من بيانات النشر السابقة أن كثيرًا من هؤلاء المؤلفين ما كانوا ليجتاروا دفع رسوم معالجة المقالات - بل هو، في أحسن الأحوال، تكلفة متجنّبة.

الخاتمة:

تختار مكتبات جامعة مينيسوتا عن وعي الاستثمار في الوصول المفتوح، وقد أنشأت صندوقًا محددًا ومعايير لاختيار الفرص وتقييمها، وهي تطور إجراءات لاستمرار عمله.

وما زال الصندوق وإجراءات اتخاذ القرار حديثة العهد نسبيًا، ولم نجر مراجعة رسمية للصندوق أو لإجراءاتنا. ونحن نواصل النظر في معاييرنا وإعادة النظر فيها كلما تلقينا اقتراحات للاستثمار - فما زالت أنواع جديدة من فرص دعم الوصول المفتوح تظهر، ونذكر أننا قد نحتاج إلى إجراء تعديلات.

ومع مضينا قدمًا، سنحرص على أن تكون محفظة استثماراتنا متوازنة - بين أنواع المشروعات، وبين التخصصات. وسنرى مدى نجاح استثماراتنا الحالية، ومع ظهور تطورات وفرص استثمار جديدة، سنعدّل محفظتنا تبعًا لذلك. ومن المجالات التي نأمل على نحو خاص أن نرى فيها فرصًا متزايدة الكتب العلمية المفتوحة. فنماذج الوصول المفتوح للدوريات لا تنتقل بسهولة إلى الكتب العلمية: إذ كانت رسوم معالجة الكتب (book processing charges) أعلى بكثير من رسوم معالجة المقالات في الدوريات، ومصادر التمويل محدودة للباحثين في المجالات التي تنشر تقليديًا كتبًا علمية. والمشهد آخذ في التغير؛ ونماذج الوصول المفتوح المؤجل أمثلة على ذلك، لكن الحاجة قائمة إلى مزيد من التجريب.

المراجع:

1. "Faculty and Staff Headcounts," Institutional Data and Research (IDR), University of Minnesota, <https://idr.umn.edu/reports-by-topic-faculty-staff/faculty-and-staff-headcounts> (accessed 13 September 2024); "About Us," University of Minnesota, <https://twin-cities.umn.edu/about-us> (accessed 13 September 2024).
2. "Big Ten Academic Alliance Welcomes UCLA, USC, Oregon and Washington," Big Ten Academic Alliance, <https://btaa.org/about/news-and-publications/news/2024/08/02/big-ten-academic-alliance-welcomes-ucla--usc--oregon-and-washington> (accessed 13 September 2024).
3. "AgEcon Search Overview and History," AgEcon Search, <https://ageconsearch.umn.edu/pages/?page=about/> (accessed 16 September 2024).

4. Shaun Yon-Seng Khoo, "Article processing charge hyperinflation and price insensitivity: An open access sequel to the serials crisis," *Liber Quarterly* 29, no. 1 (2019): 1-18, DOI: <https://doi.org/10.18352/lq.10280> (accessed 13 September 2024).
5. "Values," About our collections, University of Minnesota Libraries, <https://www.lib.umn.edu/about/our-collections#selection-vpc> (accessed 13 September 2024).
6. University of Minnesota Senate Library Committee, "Statement of Support for the University of Minnesota Libraries' Values for Collections," University of Minnesota, November 2020, <https://hdl.handle.net/11299/218543> (accessed 13 September 2024).
7. University of Minnesota Libraries, "Towards Open Access at the University of Minnesota," University of Minnesota, 2021, <https://hdl.handle.net/11299/225221> (accessed 13 September 2024).
8. University of Minnesota Senate Library Committee, "Statement of Support for the University of Minnesota Libraries' 'Towards Open Access at the University of Minnesota'," November 2021, <https://hdl.handle.net/11299/226102> (accessed 13 September 2024).
9. "Scholarly Transformation Advice and Review (STAR) Team Criteria Summary," University of California Libraries, <https://libraries.universityofcalifornia.edu/scslg/star/scholarly-transformation-advice-and-review-star-team-criteria-summary> (accessed 13 September 2024).
10. "Funding open access initiatives at UT Austin," University of Texas Scholarly Communication Services, <https://www.lib.utexas.edu/research-help-support/scholarly-communication> (accessed 13 September 2024).
11. "SCHOLCOMM - ACRL Scholarly Communication Discussion Group," ACRL, <https://connect.ala.org/acrl/communities/community-home?CommunityKey=9573532d-f79a-4321-bcaa-ee896d81761c> (accessed 13 September 2024).
12. "Open Access Agreements: Factors to Consider - SPARC," SPARC, <https://sparcopen.org/our-work/negotiation-resources/data-analysis/open-access-agreements-factors-to-consider/> (accessed 13 September 2024).
13. UMN Libraries, "Towards Open Access."
14. "Libraries Partnerships for Open Access," University of Minnesota Libraries, <https://www.lib.umn.edu/services/open-access/oa-partnerships> (accessed 13 September 2024).
15. UMN Libraries, "Towards Open Access."
16. Jeroen Bosman et al, The OA diamond journals study. Part 1: Findings, March 2021, DOI: <https://doi.org/10.5281/zenodo.4558704> (accessed 13 September 2024).

17. "Lyrasis Open Access Community Investment Program," Lyrasis, https://bit.ly/OACIP_CriteriaForm (accessed 13 September 2024).
18. "SCOSS Application Form 2023," SCOSS, <https://scoss.org/scossapplicationform2023/> (accessed 13 September 2024).
19. "About COUNTER," COUNTER Metrics, <https://www.countermetrics.org/about> (accessed 13 September 2024).
20. University of Minnesota Board of Regents, "Mission Statement," February 8, 2008, https://regents.umn.edu/sites/regents.umn.edu/files/2024-05/policy_mission_statement.pdf (accessed 13 September 2024).